الفصل الثاني

إبراهيم باشا

هو نجل محمد علي باشا، وقد تقدم في سيرة أبيه معظم سيرة حياته؛ لأنهما عملا معا في مصر. وكان إبراهيم ساعد أبيه الأيمن في فتوحه وسائر أعماله العسكرية، ولد في قوالة عام ١٢٠٤هـ ومال من صغر سنه للأعمال الحربية، وفيه مواهب أعاظم القواد يشهد بذلك ما أتاه من الأعمال العظمى في مصر والشام والمورة والسودان وغيرها مما فصلناه في ترجمة أبيه.

وكان يعرف الفارسية، والتركية، والعربية، وله اطلاع واسع في تاريخ البلد الشرقية، تولى الإمارة المصرية بعد تنازل أبيه عام ١٢٦٥هـ فسار على خطواته سيرا حسنا وإن كان في الحقيقة يختلف عنه بمواهبه الأصلية، فقد كان إبراهيم صارم المعاملة، صعب المراس، شديد الوطأة، كما يغلب أن يكون رجال العسكرية. وكان أبوه لين العريكة، حسن السياسة، ذا دهاء وحكمة، ولم يطل حكم إبراهيم إلا ١١ شهرا وتوفي قبل والده.

وكان ربع القامة، ممتلئ الجسم، قوي البنية، مستطيل الوجه والأنف، أشقر الشعر، في وجهه أثر الجدري، كثير اليقظة قليل النوم، وكان نقش خاتمه «سلام على إبراهيم».

شكل ٢-١: إبراهيم باشا — في أواخر أيامه — (ولد سنة ١٢٠٤هـ وتولى وتوفي سنة ١٢٦٥هـ).